او القادر على الحج قيل له الحج او من له اصلان قيل له
برّها وبه يحصل التوفيق بين الاخبار • وقال
ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع
فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر وستحضار عظمة الرب
وهذا لا يعدله شئ وفضل الجهاد وغيره انما هي بالنسبة
الى ذكر اللسان المجرد • وهذا الحديث يقتضي ان الذكر
افضل من تلاوة القرآن هو قوله عليه الصلاة والسلام افضل
عبادة امتي تلاوة القرآن يقتضي عكسه موضع التعارض
بينهما وجمع الغزالي بان القرآن افضل لعموم الخلق
والذكر افضل للذاهب الى الله في جمع احواله في بدايته
ونهايته فان القرآن مشتمل على صنوف المعارف و
الاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا
الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن اولى به
فان جاوز ذلك وستولى الذكر على قلبه فمداومة
الذكر اولى فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به
في رياض الجنة والذاهب الى الله لا ينبغي ان يلتفت
الى الجنة بل يجعل همه شيئا واحدا وذكره ذكرا واحدا
ليدرك درجة الفناء والاستغراق ولذلك قال تعالى
ولذكر الله اكبر ت في الدعوات ٥ في ثواب التسبيح
ك في الدعاء والذكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه
شرح جامع الصغير للمناوي حديث
الا انبئكم بخياركم اعمالكم الى آخره قال الدميري
انما كان ذكر الله انجى الاعمال لان ذاكر الله يذكره

الله

الله وذاكر الله ناج ابدا واجمع العلماء على جواز الذكر
بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحايض والنساء
وكذلك التسبيح والتحميد والتهليل قال شيخنا قال
الشيخ عز الدين عبد السلام هذا الحديث يدل على
ان الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات
بل قد يأجر الله تعالى على قليل الاعمال اكثر مما يأجر على
كثيرها فاذا الثواب يترتب على تفاوت الرتب في
الشرف • الحاشية من علقمي • وروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال احب الاعمال الى الله
ان تموت ولسانك اي والحال ان لسانك رطب
من ذكر الله يعني ان تلازم الذكر حتى يحضرك
الموت واثبت ذاكرا فان للذكر فوائد جليلة وعوايد
جزيلة وتاثيرا عجيبا في انشراح الصدر ونعيم
القلب والغفلة تاثير عجيب في ضد ذلك قال
الطيبي ورطبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه
كما ان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان
اللسان حينئذ عبارة عن ادامة الذكر قبل ذلك
فكانه قيل احب الاعمال مداومة الذكر فهو من
اسلوب ولا تموتن الا وانتم مسلمون انتهى
فقال بعض الصوفية اراد بالرطب عدم الغفلة
فان القلب اذا غفل يبس اللسان • قال الزمخشري
ومن المجاز رطب لساني بذكرك واصل الرطوبة
كما قال ابن سينا كيفية تقتضي التفرق والاتصال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)